

rep

المؤتمر العام
الدورة الخامسة والثلاثون، باريس ٢٠٠٩



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

35 C/REP/20
٣٥م/تقرير/٢٠
٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٩
الأصل: إنجليزي

تقرير

تقرير المدير العام عن أعمال اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية (كومست) منذ دورتها الخامسة

التقديم

المصدر: الفقرة ٣ من المادة ٩ من النظام الأساسي للجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية (كومست) الذي اعتمده المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والخمسين بعد المائة (القرار ١٥٤ م/ت/٣,٤,٢).

الخلفية: طبقاً للفقرة ٣ من المادة ٩ من النظام الأساسي لكومست، يقدم المدير العام إلى المؤتمر العام نتائج عمل اللجنة وتوصياتها، طبقاً للأولويات المعتمدة في الوثيقة ٥/م/٣٤.

الغرض: يتضمن هذا التقرير عرضاً للأعمال التي اضطلعت بها كومست في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩، والدورة الاستثنائية التي انعقدت في باريس في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، ونتائج دورتها الاستثنائية السادسة التي انعقدت بدعوة من المدير العام في كوالالمبور بماليزيا في الفترة من ١٦ إلى ١٩ حزيران/يونيو ٢٠٠٩.

١ - أنشئت اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية (كومست) - وهي هيئة استشارية مستقلة وتعددية تابعة لليونسكو - في عام ١٩٩٨ بهدف مواجهة التحديات الأخلاقية المتزايدة التي يطرحها التقدم العلمي والتكنولوجي. وعقدت كومست ست دورات عادية في أوصلو بالنرويج، (نيسان/أبريل ١٩٩٩)، وبرلين بألمانيا (كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١)، وريو دي جانيرو بالبرازيل (كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣)، وبانكوك بتايلاند (آذار/مارس ٢٠٠٥)، وداكار بالسنگال (كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦)، ثم في كوالالمبور بماليزيا (حزيران/يونيو ٢٠٠٩). وجرت الإشادة بالنهج الإقليمي الذي تبنته اللجنة منذ دورتها الثالثة باعتباره من عوامل نجاح أنشطة كومست ودليلاً على أنها تراعي الشواغل الإقليمية المختلفة بهذا الشأن.

أولاً - الدورة الاستثنائية للجنة العالمية لكومست

٢ - عُقدت دورة استثنائية للجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية (كومست) بمقر اليونسكو في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، تناول جدول أعمالها العناصر الرئيسية الواردة في برنامج العمل للفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ وهي: أخلاقيات العلوم والآثار الأخلاقية المترتبة على تغيير المناخ العالمي، واستعراض العمل بشأن التكنولوجيا النانومترية وأخلاقيات المعلومات.

٣ - فيما يتعلق بأخلاقيات العلوم، أُحيط علماً بالتوجه العام لعمل كومست أي التركيز على إنعاش ومتابعة تنفيذ التوصية الخاصة بأوضاع المشتغلين بالبحث العلمي لعام ١٩٧٤، والإعلان بشأن العلوم واستخدام المعارف العلمية لعام ١٩٩٩، وتمت الموافقة عليه. وأحيط علماً أيضاً بالوثيقة المرجعية الأولية في ما يخص تغيير المناخ وإقرارها إلى جانب برنامج العمل الذي اقترحه فريق العمل المعني بأخلاقيات البيئة. وبعد استعراض التوصية الخاصة بالسياسات العامة بشأن التكنولوجيات النانومترية والأخلاق لعام ٢٠٠٧، بالإضافة إلى الأعمال اللاحقة، ارتئي أن الأمر يتطلب المزيد من العمل الموجه لوضع السياسات، ولا سيما على صعيد زيادة الوعي بالمسائل الأخلاقية في الأوساط المعنية بإعداد السياسات. أما فيما يتعلق بأخلاقيات المعلومات، فقد أُحيط علماً بأن اليونسكو عززت الحوار والنقاش التعددي في هذا الموضوع، وأوصي بأن تسعى كومست إلى الاضطلاع بدور أنشط في هذا الحوار ودراسة العلاقات بين أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا وأخلاقيات المعلومات.

٤ - وأعرب أعضاء كومست لدى مراجعة أنشطة لجننتهم السابقة والمزمعة عن قلقهم إزاء عدم بروز أعمالهم على نحو يتناسب وأهمية الموضوعات المعالجة، وتناقشوا بشأن الآليات الملائمة للوصول إلى الأطراف المعنية الرئيسية وإشراكها في العمل، ولا سيما في عملية إعداد التقارير الرئيسية.

ثانياً - الدورة العادية السادسة لكومست

٥ - عُقدت الدورة العادية السادسة لكومست في كوالالمبور بماليزيا في الفترة من ١٦ إلى ١٩ حزيران/يونيو ٢٠٠٩، وذلك بدعوة كريمة من الحكومة الماليزية. وحضر الدورة أكثر من ٢٥٠ مشاركاً من ٢٥ بلداً، ولا سيما من منطقة آسيا والمحيط الهادي، ولكن أيضاً من أفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية والكاريبي.

٦ - وعلى غرار الدورة الاستثنائية لعام ٢٠٠٨، تمحورت الدورة السادسة لكومست حول العناصر الرئيسية لبرنامج عمل كومست في الفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩، التي سيجري وصفها بمزيد من التفصيل في الفقرات من ٩ إلى ١٤ من هذا التقرير، فخصت ثلاث جلسات للآثار الأخلاقية المترتبة عن تغير المناخ العالمي، وجلستان لأخلاقيات العلوم، وجلسة لكل من أخلاقيات التكنولوجيا النانومترية وتعليم الأخلاقيات البيئية.

٧ - وخصت فضلاً عن ذلك أربع جلسات عامة لموضوعات ذات أهمية إقليمية. وتناول كل من سعادة السيد ماكسيموس جونيتي أونجكيلي، نائب وزير العلوم والتكنولوجيا والتجديد الماليزي والسيد آلان بومبيدو رئيس كومست والسيد بيير سانه مساعد المدير العام للعلوم الاجتماعية والإنسانية الكلمة في الجلسة الافتتاحية الرسمية. كما جرى تنظيم جلستين موضوعيتين هما اجتماع مائدة مستديرة بشأن الروابط بين البحوث والسياسات في مجال أخلاقيات العلوم، واجتماع مائدة مستديرة بشأن أخلاقيات تكنولوجيا الطاقة في آسيا والمحيط الهادي. وأعطت جلسة رابعة المشاركين في منتدى الشباب، الذي نظم على هامش الدورة العادية لكومست، فرصة لإعلام الجمهور بمداومات المنتدى وتقديم توصيات محددة.

٨ - وعقدت كومست أيضاً خمس جلسات خاصة. وانتخبت مكتباً جديداً بالتصويت العلني وبالغلبية البسيطة للأعضاء المصوتين طبقاً للنظام الأساسي للجنة. وتم بالإجماع انتخاب أعضاء مكتب اللجنة التالي بيانهم: السيد آلان بومبيدو (فرنسا) رئيساً؛ والسيدة ايبيه فيسوري (فنزويلا) والسيد آندريا مانانجارا (مدغشقر) نائبين للرئيس؛ والسيد يوهان هاتنغ (جنوب أفريقيا) مقرراً. وفضلاً عن ذلك، ناقشت كومست خلال جلسة خاصة الإنجازات والتحديات ذات الصلة بأنشطة الفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩؛ وخطة عملها للفترة ٢٠١٠-٢٠١١؛ وتوصياتها بشأن الاستنتاجات الرئيسية التي خرجت بها الدورة (انظر الفقرات ١٥-١٨).

ثالثاً - أخلاقيات العلوم

٩ - كرست كومست عملها في مجال أخلاقيات العلوم للفترة ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩، واضعة في اعتبارها القرار ١٧٥ ت/١٣، لمواصلة جهودها من أجل إشراك الدول الأعضاء، والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات الدولية غير الحكومية والهيئات الوطنية والإقليمية المعنية، في متابعة التأمل في أخلاقيات العلوم ومسؤوليات العلميين من خلال عملية مشاورات إقليمية، وإجراء تحليل للمبادئ الأخلاقية للتوصية الخاصة بأوضاع المشتغلين بالبحث العلمي، وللجوانب الأخلاقية للإعلان المتعلق بالعلوم واستخدام المعارف العلمية، بغية توضيح أوضاعها، وتطوير إسهامها، وتشجيع الدول الأعضاء والهيئات المعنية الأخرى على استخدامها. وعقدت اجتماعات تشاورية في القاهرة بمصر (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨)، وفي برغن بالنرويج (أيار/مايو ٢٠٠٩)، في سياق المنتدى العالمي للعلوم الاجتماعية الذي نظمه المجلس الدولي للعلوم الاجتماعية.

١٠ - وتشارك كومست في صياغة تقرير عن أخلاقيات العلوم تم النظر فيه خلال الدورة العادية السادسة، ولا تزال المشاورات قائمة بشأنه. ويستعرض التقرير التحديات الأخلاقية الرئيسية التي تواجه العلوم على ضوء عمل كومست السابق والجاري بشأن أخلاقيات العلوم، ويحلل الإطار التقني الحالي بشأن

أخلاقيات العلوم، ويصوغ توصيات للعمل في المستقبل. وسيتم نشر التقرير بحلول عام ٢٠١٠ بعد إجراء مناقشات إضافية مع الدول الأعضاء والهيئات المعنية التي لديها أنشطة جارية في هذا المضمار.

١١- وأولت كومست، في سياق تحليلها العام للإطار التقني القائم بشأن أخلاقيات العلوم، عناية خاصة للتوصية المتعلقة بأوضاع المشتغلين بالبحث العلمي، مع الإحاطة علماً بطلب إسداء المشورة للمدير العام بخصوص رصد التنفيذ، وأصدرت توصيات محددة بشأن عملية الرصد (انظر الفقرة ١٥).

رابعاً - أخلاقيات البيئة

١٢- بناء على استراتيجية العمل المنقحة لليونسكو بشأن تغير المناخ (١٨٠ م ت/١٦ معدلة) وخطة العمل المرتبطة بها (١٨١ م ت/١٥) والقرارات الصادرة في هذا الشأن، تعتبر كومست أن تغير المناخ يستحق درجة عالية من الأولوية على المدى القريب، دون الإخلال بالعمل في المجالات الأخرى لأخلاقيات البيئة. وفي موازاة ذلك، تواصلت الجهود الرامية إلى النهوض بتدريس أخلاقيات البيئة من خلال عدة أمور منها إجراء مسح للتجارب والخبرات القائمة. وعلى ذلك عقد اجتماع استشاري يخص غرب أفريقيا في لومي بتوغو، في آذار/مارس ٢٠٠٩.

١٣- وتقوم كومست حالياً بوضع اللمسات الأخيرة لتقرير بشأن الآثار الأخلاقية المترتبة على تغير المناخ العالمي (انظر الوثيقة ١٨٢ م ت/إعلام ٥٦)، وذلك في أعقاب وثيقة مرجعية قدمت إلى الدورة الاستثنائية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، وثلاث اجتماعات لفريق عمل جرت في تموز/يوليو ٢٠٠٨ وآذار/مارس ٢٠٠٩ وأيار/مايو ٢٠٠٩، وتوزيع مشروع أولي لالتماس رأي الجمهور في نيسان/أبريل - أيار/مايو ٢٠٠٩. ويستعرض التقرير الخصائص الرئيسية لتغير المناخ العالمي، مع التأكيد بوجه خاص على التحديات الأخلاقية الناجمة عن انتشاره المعقد في الزمان والمكان، وعن اللإيقينيات التي تحيط به، وعن تأثيره على الفئات المستضعفة بدرجات متفاوتة، وعن الصعوبات في تطبيق الأطر الأخلاقية القائمة عليه. ويمثل التقرير الأساس الذي تستند إليها التوصية التي تدعو اليونسكو لإعداد إطار أخلاقي للمبادئ فيما يتعلق بتغير المناخ (انظر الفقرة ١٦).

خامساً - التكنولوجيات النانومترية والأخلاق

١٤- عُقد اجتماع استشاري معني بالمنطقة العربية في الدوحة بقطر في أيار/مايو ٢٠٠٩، على ضوء الأهداف التي حددت في الدورة الاستثنائية لعام ٢٠٠٨، ومع مراعاة التقارب الناشئ والممكن مع البيوتكنولوجيات وتكنولوجيا المعلومات والعلوم المعرفية التي ينجم عنها تحديات أخلاقية إضافية (انظر الفقرة ١٨). ومن المزمع عقد المزيد من الاجتماعات لتأمين التغطية الإقليمية الملائمة، ولا سيما في سياق التفكير بشأن تطبيق مدونات السلوك أو المدونات الأخلاقية على التكنولوجيات المتقاربة، إذ إن هذه المدونات وُضعت استناداً إلى تخصصات أصبحت تعتبر عتيقة بالنظر إلى البحوث الطليعية. ومن المزمع مد جسور التعاون ولا سيما مع البرلمان الأوروبي ومكتب تقييم الخيارات العلمية والتكنولوجية، ومرصد التكنولوجيا النانومترية القائمة، والمجلس الدولي لإدارة المخاطر، والاتحاد العالمي للمنظمات الهندسية.

سادساً – توصيات كومست

١٥- أصدرت كومست خمس توصيات بشأن رصد تنفيذ التوصية الخاصة بأوضاع المشتغلين بالبحث العلمي لعام ١٩٧٤، وهي كالاتي:

- يجب أن تصمم عملية الرصد بحيث تشمل القضايا المتعلقة بأخلاقيات العلوم وبالسياسات المتصلة بمجال العلوم. وينبغي أيضاً أن تتيح هذه العملية للدول الأعضاء فرصة إبداء ملاحظاتها على الأمور التي تقيد تنفيذ التوصية الخاصة بأوضاع المشتغلين بالبحث العلمي لعام ١٩٧٤ وعلى الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها لاستكمال العملية، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، توثيق الارتباط مع الإعلان بشأن العلوم واستخدام المعارف العلمية الصادر عام ١٩٩٩.

- بالإضافة إلى رصد السياسات الوطنية، ينبغي النظر في تأثير العولمة، مع الإشارة بوجه خاص إلى عدالة ظروف التوظيف وعدم التوظيف، فيما بين نظم البحوث الوطنية ودخلها.

- ينبغي إيلاء اهتمام خاص لتحليل ومتابعة عملية رصد وجوه التفاوت على الصعيد العالمي بما في ذلك هجرة الأدمغة وعدم الإنصاف في توزيع الأموال المرصودة للبحوث.

- ينبغي تعزيز دور الاستثمارات الحكومية في مجال البحوث بما يخدم المصلحة العامة. وعلى الشراكات القائمة بين القطاعين العام والخاص أن تكون، عند اللزوم، عادلة فيما يخص تقاسم التكاليف والأرباح.

- عندما تقوم اليونسكو برصد تنفيذ التوصية الخاصة بأوضاع المشتغلين بالبحث العلمي لعام ١٩٧٤، واضعة في اعتبارها الأهمية الاقتصادية لبناء مجتمع معرفة، عليها أن تستشير الدول الأعضاء فيما يخص ضرورة اعتماد تفكير أخلاقي جديد في البحوث التي يجريها القطاع الخاص وفي حقوق الملكية الفكرية.

١٦- ونظراً لطبيعة ونطاق التحديات العلمية والاجتماعية والبشرية التي يفرضها تغير المناخ العالمي والتي تستدعي اعتماد سياسات على الصعيد العالمي لتلبية الاحتياجات الماسة للفئات الأكثر ضعفاً أمام أوجه عدم اليقين الأساسية ومقتضيات التعاون الدولي، رأت كومست أنه بات من الملح تحديد مبادئ أخلاقية عالمية بغرض توجيه وإرشاد عملية التصدي لهذه التحديات. ولذلك أوصت كومست اليونسكو بوضع إطار أخلاقي للمبادئ فيما يتعلق بتغير المناخ.

١٧- وفي مجال أخلاقيات البيئة، طلبت كومست من اليونسكو توسيع مرصد الأخلاقيات العالمي وتحسينه بغية تأمين تغطية إقليمية شاملة للبرامج التعليمية، وذلك من أجل تحسين فرص الانتفاع بالموارد التعليمية الخاصة بأخلاقيات البيئة (مثل المناهج الدراسية، ودراسات حالات، وقائمة القراءات، ومنهجيات التدريس، وما إلى ذلك).

١٨- واعتمدت كومست توصيتين محددتين بشأن أخلاقيات التكنولوجيا النانومترية وهما كالآتي :

- بعد الإحاطة علماً باستنتاجات اجتماع الخبراء الإقليمي بشأن أخلاقيات التكنولوجيا النانومترية في المنطقة العربية، المنعقد في الدوحة، بقطر في أيار/مايو ٢٠٠٩، ومع الإشارة بوجه خاص إلى التطور العلمي والتكنولوجي السريع في مجال التكنولوجيا النانومترية، طلب من اليونسكو أن تلفت انتباه دولها الأعضاء في المنطقة العربية إلى القيمة المحتملة التي يمثلها "الإعلان بشأن أخلاقيات التكنولوجيا النانومترية في الدول العربية"، الذي يستند إلى توصيات كومست الخاصة بالسياسات العامة، ودعم العمليات ذات الصلة عند الاقتضاء،
- كما طلب من اليونسكو تحسين تغطية المعلومات الخاصة بالتكنولوجيات النانومترية والأخلاق في مرصد الأخلاقيات العالمي بغرض تحسين الانتفاع بموارد المعلومات والوثائق والبحوث ذات الصلة بأخلاقيات التكنولوجيا النانومترية.